Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذه النظرات الحلوة الرقيقة ، الطافحة بالحنان والعذوبة ، تبدأ الفتاة — ويدعوها باسم (زانزه Zanze) تثير فى قلبه عاطفة لذيذة ، فيشعر بأن سجنه شىء محتمل ، وغير كريه ، لوجودها بقربه ، ولم يكن يطيق شيئاً من طعام السجن ، بل كان يفضل عليه جوع النهار كله ، حتى تحمل إليه (زانزة) القهوة . وكان يرجو دائماً أن تكون من صنع يديها لايدى أمها ؛ لأنها حينما كانت تصنعها ، كانت تجعلها لذيذة ومغذية بشكل غريب ، يجعله يشعر بعد تناولها بالشبع التام ، فينام ليله مستريحاً هادئاً ؛ وكان لذلك يدعوها بالشراب العجيب . أما إذا كانت أمها هى التى تعدها ، فقد كانت تجعلها خفيفة وغير مغذّية ، حتى كان يعاف القهوة أيضاً ، كما يعاف بقية طعام السجن ، فيقضى ليله أرقاً معذباً من شدة الجوع .

وكانت الفتاة تثق بالسجين ببراءة صبيانية تامة ، وتفضى إليه بشجونها وأسرارها . وقد حدث مرة أن حملت إليه قهوة خفيفة من صنع أمها . فأظهر سيلفيو الغضب الشديد أمامها ، فأحست كأنما يتهمها بأنها تغشه بمثل هذه القهوة ؛ فانخرطت فى البكاء وقالت : « أواه ! لو تعلم يا سيدى كم أتمنى لو أستطيع أن أسكب لك قلبى فى القهوة ! » .

وفى هذا الموقف نفسه عرف سيلفيو أن الفتاة المسكينة تتعذب فى حب فتى لا يبادلها الحب . ومع ذلك فقد ازداد حب سيلفيو لها ، وازدادت الثقة تمكنا بينهما . وفى إحدى المرات قالت له : « إنك طيب القلب جدًا يا سيدى ؛ وأنا أنظر إليك كما تنظر أية فتاة إلى أبيها » . فأجابها وهو يضغط على يدها : « إن هذا تقدير عاطفى سيئ لى ! . . فأنا لا أزال ابن اثنتين وثلاثين سنة فقط » . فاعتذرت إليه وقالت : « إذن أعتبرك أخاً لى » ثم ضغطت بيدها على يده بتأثر شديد ، وببراءة تامة .

ويقول سيلفيو معلقا على هذا الموقف : « من حسن حظى أن لا تكون هذه